

أصداء مظاهرات ديسمبر 1960 بالجزائر في بعض الصحف العالمية

Echoes of the December 1960 demonstrations in Algeria in some international press

الدكتور: عز الدين بن سيفي

Azzedine BENSIFI

المركز الجامعي أحمد صالح النعامة (الجزائر)، azzedinebensifi@gmail.com

تاريخ النشر: 2026/05/31

تاريخ القبول: 2026/02/22

تاريخ الاستلام: 2025/06/19

الملخص: تهدف هذه الدراسة إلى تتبع أصداء مظاهرات ديسمبر 1960 بالجزائر ضد سياسة ديغول، في بعض الصحف العالمية، وإبراز أهم ما كتبه عن تلك الأحداث، وقد تطرقنا - بعد مقدمة - إلى السياق التاريخي للمظاهرات، ثم قدمنا أمثلة عن الصحف العربية والإسلامية، كجريدة البرهان المصرية، والتقدم العراقية، والصباح التونسية، والأمة التركية، ثم بعض الصحف الأوروبية، كصحيفة دايلي إكسبريس البريطانية، وجيورا السويسرية، والفيقارو الفرنسية، وبوبلو الإسبانية. وتعتمد هذه الدراسة على المنهج التاريخي، ومنهج تحليل المحتوى النوعي للكشف عن مواطن التماثل والإختلاف بين هذه الجرائد. ومن النتائج المتوصل إليها أن الصحف العربية والإسلامية أبرزت التجاوزات، والقمع ضد المتظاهرين، واعتبرت أن المظاهرات ورقة ضغط من أجل طرح القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة، في حين صورت بعض الصحف الغربية، الأحداث على أنها شأن داخلي فرنسي. ومن خلال المقارنة بين هذه التوجهات، تبرز أهمية هذه الدراسة التي بينت كيف تناولت الصحافة العالمية الأحداث، والتي تبرز المواقف الدولية من القضية الجزائرية.

كلمات مفتاحية: أصداء.. مظاهرات ديسمبر 1960، القضية الجزائرية، الصحف العالمية.

Abstract We seek, in this study, to trace the echoes of the December 1960 demonstrations in Algeria against the policy of De Gaulle in selected international newspapers and to highlight the most significant aspects of their coverage of these events. We examine the historical context of the demonstrations and present examples from Arab and Islamic newspapers, such as the Egyptian al-Burhān, the Iraqi al-Taqqaddum, the Tunisian al-Ṣabāḥ and the Turkish al-Umma, as well as from several European newspapers, including the British Daily Express, the Swiss Jura, the French Le Figaro and the Spanish Pueblo. The study employs a historical method and qualitative content analysis to identify points of convergence and divergence among these newspapers. The findings indicate that the Arab and Islamic press foregrounded the abuses and repression of the French police against the demonstrators and regarded the demonstrations as a means of exerting pressure to bring the Algerian question before the United Nations. In contrast, some Western newspapers depicted events as purely French internal matters. By comparing these different orientations, the study demonstrates how international press coverage reflected broader diplomatic and ideological positions on the Algerian issue, thereby contributing to the historiography of the Algerian revolution and to media studies on decolonization.

Keywords: echoes; December 1960 demonstrations; Algerian issue; international press.

مقدمة:

شكلت المظاهرات ورقة رابحة في إستراتيجية الثورة الجزائرية، وخاصة لما لعبته من دور في تعبئة الجماهير، ورص الصفوف لمواجهة السياسة الاستعمارية من جهة، وكسب التعاطف الدولي من جهة ثانية، وفي هذا المجال نستشهد بمظاهرات 11 ديسمبر 1960، التي كانت نموذجا واضحا لالتفاف الشعب الجزائري بمختلف أطرافه، وأطرافه حول الثورة، كما وضحت هذه المظاهرات عمق النضج السياسي، والدبلوماسي لقادة الثورة الجزائرية، الذين نوعوا من أساليب النضال والكفاح، فاستطاعوا تجنيد أفراد الشعب لمواجهة العسكرية، والسياسية، وتمكنوا من فتح العديد من الجبهات في الداخل والخارج، واهتموا أيضا بإيصال صوت الثورة الجزائرية - خارج الوطن - إلى المحافل الدولية، ومنابر الرأي العالمي، واستغلال الإعلام كوسيلة في ذلك، وهذا لممارسة الضغط الدولي على فرنسا وفضح جرائمها أمام الرأي العام العالمي.

فاستطاعت جبهة التحرير الوطني، اغتنام فرصة تواجد العديد من الصحف العالمية التي كانت حاضرة بقوة، أثناء زيارة ديغول للجزائر، ونقلت ما شهدته من عنف، وأعمال شغب، وما نتج عن هذه المظاهرات من خسائر، وانعكاسات داخلية، وخارجية، وذلك من أجل كسب المعركة الخارجية. وفي هذا السياق يمكننا طرح مجموعة من الأسئلة الجزئية :

ما السياق التاريخي لمظاهرات ديسمبر 1960 بالجزائر ؟

ما هي أهم الصحف العربية والتركية التي تفاعلت مع الأحداث ؟

ما هي أهم الصحف الأوروبية والأمريكية التي غطت أحداث المظاهرات ؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات، اعتمدنا المنهج التاريخي التحليلي القائم على السرد والوصف والتحليل، وذلك من خلال تتبع أرشيفات الصحف العالمية، وترجمة بعضها، ثم ترتيبها وفق سياقها الكرونولوجي. كما اعتمدنا المنهج التحليلي، لاستنتاج تلك النصوص، والمقالات التي تضمنتها تلك الجرائد، وإعادة بناء محتوياتها التاريخية وتحليلها مع مقارنتها بمصادر أخرى.

ومما تجدر الإشارة إليه، أن الموضوع يفتقر إلى الدراسات الأكاديمية السابقة، فلم نقف - فيما نعلم - إلا على عدد قليل من الدراسات المتخصصة التي تناولت الموضوع بشكل ثانوي، ومنها:

كتاب عبد الله شريط، " الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية "، والذي يعد عملا ضخما تناول فيه الباحث أحداث الثورة الجزائرية في الصحف العالمية، وفق مبدأ الترتيب الزمني لأحداث الثورة في الجرائد الدولية، أما عن المظاهرات فلم يتوسع الباحث فيها كثيرا، إذ لم يتعد هذا الجزء من البحث صفحة، واكتفى بالإشارة إلى نماذج قليلة.

وعليه ستكون هذه الدراسة دقيقة وشاملة للموضوع، وذلك بإدراج أكبر عدد من الصحف العالمية، وتقسيمها حسب مواطنها. راجين أن يكون هذه العمل لبنة أمام الباحثين في المستقبل.

كما نهدف من خلال هذه الدراسة التعريف بإحدى المحطات المهمة في تاريخ الثورة الجزائرية (مظاهرات ديسمبر 1960)، وتتبع أحداثها في الصحف العالمية، وإبراز نتائجها على الصعيدين الداخلي والخارجي. وقد اعتمدنا فيها على مصادر، ومادة أرشيفية مهمة، تتمثل في أرشيف الصحف التي استشهدنا بها.

1. السياق التاريخي لمظاهرات ديسمبر 1960.

تبعاً لما أعلن عنه الجنرال ديغول de Gaulle أمام وسائل الإعلام في منتصف شهر نوفمبر 1960، بأنه سيقوم بزيارة قريبة إلى الجزائر (Faivre, 2000, p. 53)، وبفضل يقظة المناضلين بالمنطقة الثانية من الولاية الخامسة، علم قادة جبهة التحرير الوطني، عن زيارة الرئيس الفرنسي إلى الجزائر، وبخاصة بعد الحركية غير المعهودة التي شهدتها الناحية الغربية من البلاد، وذلك بعد أن جلب فرق رياضية وعسكرية وفلكلورية، يشرف عليها ضباط صف فرنسيين. (المجاهدين، 2002، صفحة 38) وبالتنسيق مع خلايا الاتصال السرية وقرار من قادة المنطقة الثانية، تم الاتفاق على اغتنام هذه الفرصة من أجل تنظيم مظاهرات شعبية (عبدالقادر، 2012، صفحة 313)، كان الهدف منها التعريف بالقضية الجزائرية، أمام الرأي العام العالمي لأن قادة الثورة كانوا يعلمون أن الكثير من وسائل الإعلام سترافق الرئيس الفرنسي (عباس، 2004، صفحة 298).

وبتاريخ 09 ديسمبر 1960 وعلى الساعة العاشرة وخمسون دقيقة، نزل ديغول بمطار تلمسان، ثم انتقل بواسطة مروحية عسكرية حطت به والوفد المرافق له، بالمطار الصغير الذي كان يوجد بحي مولاي مصطفى، ثم ركب سيارة مصفحة، واتجه نحو بلدية عين تيموشنت، حيث كانت الجموع الصغيرة من المستوطنين الأوروبيين في انتظاره. كما دعا رئيس البلدية آنذاك أرمون أورسيرو Armon Orsero في بيان له لسكان المدينة بضرورة استقبال الجنرال ديغول بحفاوة كبيرة.

وبمقر بلدية عين تيموشنت ألقى ديغول خطاباً ليقنع المعمرين بسياسته الجديدة، ويمهد الطريق أمام مشروعه "التعايش بين المسلمين والأوروبيين بالجزائر"، وتطبيق فكرة السلام، ومما جاء في خطابه «...حتى تنهض جزائر التعايش والإخوة في عصرنا الحديث، ينبغي أن نقدم لها يد المساعدة والعون والتدعيم من طرف فرنسا، لأن فرنسا تحب كل الجزائريين...» (رفيق، 2010، صفحة 153).

كانت لتصريحات ديغول صدى في أوساط المعمرين الأوربيين، حيث غادر أغلبهم الاجتماع مستكرين السياسة الجديدة التي جاء بها ديغول (التعايش بين الكولون والجزائريين)، وحملوا شعار (تحيا الجزائر الفرنسية) ثم خرج ديغول مصحوبا من طرف الجزائريين الموالين لفرنسا بعد أن تركه الأوربيون محميا من طرفة قوات الأمن.

أما الجزائريون فقد عبروا عن رفضهم للمشروع، حيث ردوا كلمة تحيا الجزائر (TOUARIGT, 2012, p. 15) ومما تجدر الإشارة إليه هنا تلك المشادات التي وقعت بين الجزائريين والأوربيين، تلتها مظاهرة شعبية بكل الشوارع الرئيسية وسط المدينة، معبرة عن رفضها للاستعمار والمطالبة بالاستقلال والحرية للجزائر (المجاهدين، 2002، صفحة 39)، هذه المظاهرات التي كان مخططا لها مسبقا، حيث تذكر بعض الشهادات أن اجتماعا ضم مجموعة من المناضلين بشارع نيقريي Negrier، يوم 08 ديسمبر 1960 على الساعة الثامنة مساء تحت إشراف السيد شويرف صالح، الذي اقترح على الحاضرين العمل على إسقاط المؤامرة التي يحيكها المستعمرون بالكتابة على الجدران وتحضير اللافتات بشعارات من بينها "تحيا الجزائر جزائرية" حتى يفهم الكولون وديغول أن الشعب الجزائري لا يريد بديلا عن حقه في الاستقلال، ومن جهة أخرى ليؤكد لوسائل الإعلام العالمية التي رافقت الجنرال ديغول أن جبهة التحرير الوطني لا تريد المساومة، وتتشبث بمطلبها الوحيد وهو الاستقلال (رقيق، 2010، صفحة 166).

عمت المظاهرات والاضطرابات كل ربوع الوطن، ولاسيما في المدن الرئيسية (بن خدة، 1987، صفحة 19)، كوهران، تلمسان، سيدي بلعباس، سعيدة، البليدة، قسنطينة، عنابة، سطيف، وغيرها. أما مدينة الجزائر فقد أخذت فيها المظاهرات حصة الأسد وبدأت بها المظاهرات عشية يوم 10 ديسمبر، حيث حدثت مواجهات بين الجزائريين والأوربيين من جهة، وبين الجزائريين وقوات الأمن من جهة ثانية، أسفرت عن سقوط أكثر من 120 شهيد، وتم اعتقال 600 شاب من المناضلين (بوسوسة، 2018)، وهذا طبعا كله تحت أنظار وسائل الإعلام العالمية.

استمرت المظاهرات وأعمال الشغب باليوم الموالي، في المدن الكبيرة، كمدينة الجزائر وعنابة، ووهران، ثم عاد الهدوء إلى العاصمة، فاسحة المجال لصخب في أروقة هيئة الأمم المتحدة، التي شهدت يوم 14 ديسمبر تدويلا لملفها في الجمعية العامة، ثم يوم 24 بمجلس الأمن.

2. مظاهرات ديسمبر في الصحافة العربية والإسلامية:

تفاعلت الصحافة العربية، والإسلامية مع أحداث الثورة الجزائرية منذ اندلاعها في الفاتح نوفمبر 1954م، ومن بين الأحداث والمحطات التي جذبت اهتمام الصحافة العربية في ثورة التحرير الجزائرية، أحداث ديسمبر 1960 التي نالت حظا وافرا من اهتماماتها، حيث تصدرت أهم وأشهر الصحف للتعليق على حوادث الجزائر الدامية (شريط، 2010، صفحة 675).

1.2 في الصحف المغربية والتونسية:

كانت بعض الصحف المغربية والتونسية بحق، منابر إعلامية لنصرة القضية الجزائرية، حيث ساهمت بما كانت تكتبه من مقالات، وتقارير، في التعريف بالثورة الجزائرية، وبخاصة بعد استقلال البلدين سنة 1956، أين أصبحت الصحف في القطرين أكثر تحررا. ومن الصحف التي غطت أحداث المظاهرات في المغرب جريدة التحرير المغربية لسان حال حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية، المعارضة للسلطة، والتي كانت تنتقد سياسة الحكومة المغربية بسبب تخاذلها في مواقفها اتجاه الثورة الجزائرية (الخراسي، 2022، صفحة 129)، وفيما تعلق بالمظاهرات فقد كتبت التحرير مقالا (جريدة التحرير المغربية، 1960) تحدثت فيه عن الانتهاكات والجرائم الفرنسية اتجاه الشعب الجزائري الذي خرج - كما رأته - في مظاهرات سلمية، ودعت الحكومة المغربية إلى إعلان موقفها من السياسة الفرنسية في الجزائر (بوزكري، 2018، صفحة 207).

أما جريدة الصباح التونسية، التي أسسها الحبيب شيخ روحه سنة 1951، والتي كانت منبرا للدفاع عن قضايا المغرب العربي (عمر، 1972، صفحة 214)، فقد كتبت مقالا عن مظاهرات الجزائريين والأوروبيين ضد سياسة ديغول التي أثبتت فشلها في حل الأزمة الجزائرية. كما أشارت إلى الانتصار الذي حققته جبهة التحرير الوطني حيث قال: «...أكدت المظاهرات الشعبية حقيقة الاستعمار الفرنسي الإجرامية وفظاعته أمام العالم وعبرت عن تلاحم الشعب الجزائري وتمسكه بمبادئ جبهة التحرير والقضاء على فكرة وسياسة ديغول...» (جريدة الصباح التونسية، 1960)، وتحدثت الصباح أيضا عن انتصار الدبلوماسية الجزائرية عقب المظاهرات، في الجمعية العامة لهيئة الأمم، حيث حصلت اعتراف 63 دولة في شأن تقرير الجزائر لمصيرها (جريدة الصباح التونسية، 1960).

2.2 في الصحف المصرية:

لقد كان للثورة الجزائرية عموما صدى كبير بمصر، ولا نبالغ إذ قلنا أن الصحافة المصرية هي أكثر الصحف العربية نقلا لأخبار الثورة الجزائرية، ومن أهم الجرائد التي أولت للقضية الجزائرية اهتماما نذكر: جريدة المساء المصرية، وصحيفة القاهرة، والبرهان، وجريدة الجمهورية (مسعودة، 2020).

وقد تحدثت الجمهورية التي أسسها عبد الناصر، بعد نجاح الثورة سنة 1952، لتكون لسان حال النظام الجديد، وداعمة لمشروع الوحدة العربية (إيلي، 1981، صفحة 10)، عن المظاهرات حيث جاء في عددها الصادر يوم 14 جانفي 1960، مقالا طويل تحدث عن الحصار الذي ضربته قوات الأمن الفرنسية على حي القصبة، وكيف استطاع المتظاهرون اختراق تلك الحواجز الأمنية، وتجاوز المتاريس والأسلاك الشائكة، وعبروا نحو الشوارع الأوروبية، حيث أدى هذا الاختراق إلى مشادات وإطلاق نار، سقط على إثره العديد من الشهداء.

أما في اليوم الموالي فتجددت الاشتباكات حسب ذات الجريدة، وكان المتظاهرون أكثر عزيمة صدحت حناجرهم بهتافات ضد ديغول، وسط زغاريد النسوة، وهتافات أخرى باسم فرحات عباس، وبين بلة، كما قامت الصحيفة باستجواب بعض الجزائريين ممن شاركوا في المظاهرات (جريدة الجمهورية المصرية، 1961).

3.2 في الصحف العراقية:

رافقت الصحافة العراقية الثورة الجزائرية منذ اندلاعها سنة 1954، وصولاً إلى الاستقلال 1962، ونقلت أحداثها إلى العراقيين عوام ومتقنين، الذين كانوا يتابعون باهتمام بالغ يومياتها، ومن تلك الصحف العراقية نذكر؛ صحيفة الشعب، واليقظة، والبلاد، والفتى، والاستقلال، والنضال، والتقدم، والزمان، والمنار، والجمهورية، والعهد، والثورة، وغيرها من صحف (الدليمي، 2017، الصفحات 254-256).

وفي شأن مظاهرات 11 ديسمبر 1960، فقد كتبت جريدة التقدم العراقية لسان حال الحزب الوطني الديمقراطي، الذي قاده كامل الجادرجي (رفعة، 2010، صفحة 245)، مقالا على واجهتها، أشارت فيه إلى خروج الآلاف من المتظاهرين الجزائريين إلى الشارع، منددين بالسياسة الفرنسية، حاملين الراية الوطنية، فقولوا بعنف ووحشية من طرف قوات الأمن، التي اعتقلت منهم عدد كبيراً (التقدم العراقية، 1961). كما أشارت في عدد آخر إلى خروج 5000 متظاهر بمدينة عنابة، وكان المتظاهرون يهتفون بالجزائر جزائرية مسلمة، ويلوحون بالأعلام والرايات الوطنية (الدليمي، 2017، صفحة 259).

4.2 في الصحف التركية:

اعتنت الصحف التركية، بأحداث الثورة الجزائرية، منذ اندلاعها، وذلك من خلال ما كانت تكتبه صحفها من مقالات، وتنقله من أخبار وأحداث، ومن أهم الصحف التي أولت اهتماماً بالقضية الجزائرية؛ جريدة الأمة Ulüs، وجريدة زفر zafer، وجريدة أكيس Akis، وجريدة الجمهورية Jümhürriyet، وغيرها من العناوين (نام، 2015). أما المظاهرات فقد كتبت عنها جريدة الأمة Ulüs لسان حزب الشعب الجمهوري الذي أسسه كمال أتاتورك، حيث جاء في عددها الصادر بتاريخ 20 ديسمبر 1960، حيث كتب الصحفي والسياسي أحمد شكري Ahmed chükrü، مقالا عن مظاهرات ديسمبر، والتي أرجع أسبابها إلى رفض الجزائريين والأوروبيين، لمقترحات ديغول، بعد زيارته للجزائر، والذي فشل - حسب ذات الصحيفة - في إيجاد حل للمشاكل في الجزائر، وبخاصة أمام تمسك المعمرين بأفكارهم، وتحدث المقال عن المسيرات التي نظمها الجزائريون في بعض المناطق، كما تطرق المقال إلى المواجهات العنيفة بين الوطنيين والمعمرين، مع الإشارة إلى سقوط قتلى وجرحى، من المدنيين (chükrü، 1960).

3. مظاهرات ديسمبر في الصحف الأوروبية والأمريكية

استقطبت زيارة ديغول إلى الجزائر اهتمام الرأي العام الأوروبي، وبخاصة أمام التطورات التي شهدتها المدن الجزائرية من أعمال عنف، وشغب، وعليه فقد تناقلت الكثير من الصحف الأوروبية هذا الحدث، وما نتج عن المظاهرات الشعبية من خسائر. كما أشارت بعض المقالات التي كتبها سياسيون وحقوقيون، إلى انتهاكات حقوق الإنسان وجرائم فرنسا في الجزائر، وهنا سنتطرق إلى بعض النماذج :

1.3 في الصحف الفرنسية:

بحكم مراقبة الكثير من وسائل الإعلام الفرنسية، للرئيس الفرنسي شارل ديغول الذي زار كما سبق وأن تحدثنا بعض المدن الجزائرية، كعين تموشنت، وشلف، وتيزي وزو، وعناية فقد تواجد عدد من الصحفيين ممثلين عن جرائد فرنسية مرموقة، وذائعة الصيت، وقد نقل الصحفيون ما رأوه من أحداث تلك المظاهرات الدامية (قاسمي، 2016، صفحة 261)، حيث كتبت le figaro المعروفة بتوجهها الليبرالي المحافظ، «...أكثر من 10000 مسلم تجمعوا في الشوارع المطلة على حي القصبة، يهتفون باسم فرحات عباس، والجزائر جزائرية، وتم ردع تلك الحشود من المتظاهرين من طرف قوات الأمن، وفرق المضليين .. » (le figaro, 1960)

وكتبت أيضا le parisien مقالا عن تلك الأحداث، ومما جاء فيه «...حشود من المسلمين الغاضبين، نزلوا إلى الشوارع من مختلف الأعمار، والأطراف، وهتفوا بالجزائر جزائرية ... ». (le parisien, 1960) ، كما أشارت بعض الصحف اليسارية، إلى سقوط ضحايا في وسط المتظاهرين، والذين لم يزدحم ذلك إلا حماسا، ومنها مثلا ما تحدثت عنه libération من جرائم ارتكبتها الأقدام السوداء «...إنهم الأوروبيون الذين استعملوا أسلحتهم الخاصة، أمام أنظار قوات الأمن، والمضليين الذين لم يحركوا ساكنا ... ». (libération , 1960)، هذا وتضيف ذات الجريدة أن قوات الأمن أطلقت النار على المتظاهرين مما أسفر عن سقوط قتلى بأعداد كبيرة (libération , 1960) . ويبدو أن هذه الصحف كانت في الحقيقة تعبر عن موقف الرأي العام الفرنسي، الذي كان منقسم في مواقفه اتجاه المسألة الجزائرية، ما بين مؤيد لسياسة ديغول، ومعارض لها، ما بين سياسة التخلي عن الجزائر، وسياسة المحافظة عليها.

2.3 في الصحف السويسرية:

تابعت الصحف السويسرية زيارة الرئيس الفرنسي ديغول، حتى قبل نزوله بالجزائر، حيث أشارت صحيفة Neuchâtel الليبرالية مثلا، إلى الجو المشحون في الجزائر، وتحدثت عن الدعوة إلى الإضراب العام، الذي دعت له جبهة الجزائر الفرنسية، وتحدثت أيضا عن المخاوف من إنزلاقات أمنية (feuille d'avis de Neuchâtel,

(1960) كما غطت صحف أخرى وبشكل احترافي، وموضوعي ودقيق، أحداث مظاهرات ديسمبر 1960. حيث خصصت صحيفة Jura ، واجهتها للعدد 294، للحديث عن موضوع أحداث الجزائر، وقدمت عرضا وافيا للمظاهرات، كما أعطت إحصائيات تبدو دقيقة عن الخسائر البشرية، والمادية، كما حملت الصحيفة المسؤولية الكاملة للأقدام السوداء في الجزائر، عما حدث «...تقع المسؤولية عن أحداث الجزائر وهران على عاتق النشاط الأوروبيين...» . (Journal du Jura, 1960)، هذا وتطرقت ذات الصحيفة إلى الخسائر البشرية الكبيرة في صفوف الجزائريين «...أدت أعمال الشغب التي شهدتها الجزائر في الأيام الأخيرة إلى مقتل 118 شخص، وفق ما صرح به الناطق الرسمي للحاكم العام، السيد فرجاك coup de frejac...» (Journal du Jura, 1960).

أما جريدة La sentinelle ذات التوجه الاشتراكي، فقد كتبت مقالا طويلا، عن الأحداث، عنوانته بـ"حوادث دموية بالجزائر، واستهلت الصحيفة هذا المقال بذكر أهم المدن التي وقعت بها أعمال عنف، ومنها مدينة عنابة، التي أخذت فيها المظاهرات منحى خطيرا، بعد مغادرة ديغول، حيث تم إطلاق النار من طرف قوات الأمن على المتظاهرين. كما تحدثت عن خروج الأقدام السوداء بهران، الذين تظاهروا من أجل الجزائر الفرنسية، كما خرج مئات الجزائريين في مظاهرات فرقهم قوات الشرطة باستعمال الغاز المسيل للدموع، وتم تسجيل 18 قتيل، كما تم اعتقال العديد من النشاط (la sentinelle, 1960) .

أما مدينة الجزائر فقد كانت المظاهرات بها أكثر دموية، بتسجيل 96 قتيل في صفوف المسلمين، مقابل وفاة 6 أوروبيين، وتضيف ذات الصحيفة أن عدد الجرحى فاق 370 جريح، ممن وصلوا إلى المستشفيات، وتم اعتقال 600 شخص من المتظاهرين (la sentinelle, 1960). ويظهر مما تقدم أن الصحف السويسرية على اختلاف توجهاتها والتي غطت المظاهرات بموضوعية، عبرت في الحقيقة عن سياسة الحكومة السويسرية التي كانت مواقفها دائما محايدة اتجاه المسألة الفرنسية الجزائرية. ولعل هذا ما دفع قادة جبهة التحرير الوطني لاختيار سويسرا كمحطة في المفاوضات.

3.3 في الصحف البريطانية:

لقد كان لمظاهرات ديسمبر 1960، صدى كبير في الصحف البريطانية ، التي كانت تتابع على غرار الصحف الأوروبية الأخرى، زيارة الجنرال الفرنسي شارل ديغول إلى الجزائر، لاسيما أمام تعنت اللوبي الكولونيالي بفرنسا والجزائر، وتعصبه لفكرة الجزائر الفرنسية، حيث كتبت العديد من الجرائد عن زيارة ديغول إلى الجزائر، وما حدث من أعمال شغب.

ومنها على سبيل المثال جريدة Sunday post، التي كتبت مقال عنونته "غوغاء في الجزائر وقنابل مولوتوف"، وأشارت الصحيفة إلى حالة الفوضى التي حدثت عقب زيارة الرئيس الفرنسي لبعض المدن في الجزائر «...وقعت اشتباكات بين مئات من الأوروبيين الذين هتفوا بأطلقوا النار على ديغول، والمسلمين الذين هتفوا بالجزائر الجزائرية...كما تعرض ديغول إلى صيحات استهجان من طرف الأوروبيين الذين لوحوا بقبضة اليد في وجهه...» (Sunday post, 1960). وعنونت جريدة civil & military Gazette "حمام دم في الجزائر" بعددها الصادر يوم 13 ديسمبر (civil & military Gazette, 1960)، كما أشارت في عددها الموالي إلى مداخلة المندوب التونسي بهيئة الأمم المتحدة، السيد منجي سليم الذي رافع من أجل القضية الجزائرية أمام مجلس الأمن (civil & military Gazette, 1960).

وأشارت جريدة Daily Express إلى خيبة أمل ديغول في تحقيق السلم بالجزائر بين المسلمين والأوروبيين حيث عنونت مقالا لها عن المظاهرات بعذاب الجزائر وقالت فيه «...السلم الذي جاء به ديغول على وشك الغرق الليلة في الدماء...» (Daily Express, 1960).

4.3 في الصحف الإسبانية:

رغم ما كان يفرضه نظام الجنرال فرانكو Francisco Franco الديكتاتوري من رقابة شديدة على الإعلام الإسباني، علاوة على التقارب الفرنسي الإسباني لاسيما بعد زيارة ديغول إلى إسبانيا مارس 1959، ودراسة إمكانية ربط إسبانيا بالبترول الجزائري، إلا أن الكثير من الصحف الإسبانية كانت منابر لكشف حقيقة الثورة الجزائرية للرأي العام الإسباني، وبخاصة صحف المعارضة، التي روجت لأخبار القضية الجزائرية، وفضحت جرائم المستعمر. ومن القضايا التي استقطبت اهتمام الصحف الإسبانية موضوع مظاهرات ديسمبر 1960 بالجزائر، حيث نشرت الجرائد الإسبانية بعض المقالات، والتقارير عن هذه الأحداث، التي ميزت زيارة الجنرال ديغول إلى الجزائر، وما تبعها من أحداث، حيث كتبت صحيفة El Diario Palentino أن السلطات الأمنية الفرنسية اتخذت الكثير من الإجراءات الأمنية، خوفا من اغتيال ديغول، «...اتخذت إجراءات، وتدابير أمنية مشددة للرحلة التي يبدأها الرئيس ديغول عند الساعة الثامنة صباحا متجها إلى الجزائر والتي ستدوم ستة أيام، حيث أبدى بعض المسؤولين تخوفهم من تنفيذ محاولات اغتيال الرئيس...» (El Diario Palentino, 1960). وأشارت نفس الصحيفة في عددها لليوم الموالي أنه بدأت في الجزائر والبلدية مظاهرات أخذت طابع التمرد ضد الرئيس (El Diario Palentino, 1960).

أما عن المظاهرات، ونتائجها فقد عنونت صحيفة Pueblo بخط غليظ على صفحتها الأولى 81 قتيلا و1500 جريح في الجزائر، وفي التقرير تحدثت الصحيفة عن المواجهات الدامية بين الأوروبيين والمسلمين، بمدينة الجزائر. وتدخل قوات الأمن (Pueblo, 1960). كما خصصت الصحيفة صفحتها الثانية للحديث عن المعركة السياسية بين جبهة التحرير الوطني والحكومة الفرنسية، ونقلت الصحيفة أيضا الندوة الصحفية التي عقدها رئيس الحكومة المؤقتة فرحات عباس من تونس أمام وسائل الإعلام، ومما جاء في الصحيفة عن فرحات عباس «...الأحداث الدامية التي شهدتها الجزائر يوم أمس هي دليل واضح على أن السلطات الاستعمارية خسرت المعركة !... وأن شعبنا خطى خطوات نحو الحرية... ونطالب هيئة الأمم المتحدة بالإشراف على الانتخابات...» . (Pueblo, 1960).

وفي ذات السياق عنونت Balears في واجهتها التهديد بالفوضى الدموية، عن أحداث الجزائر، وتحدثت الصحيفة عن 88 قتيلا وأكثر من 1500 جريح، كما نقلت الصحيفة أجواء الرعب الذي تعيشه باريس خوفا من انتقال المظاهرات إلى العاصمة الفرنسية (Balears, 1960) .

5.3 في الصحف الأمريكية:

عاشت الولايات المتحدة الأمريكية خلال ستينيات القرن الماضي، أخطر مرحلة في حريها الباردة مع المعسكر الشرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي، وكانت تحاول بقدر ما دعم حلفائها في المعسكر الغربي، وهذا للوقوف أمام المد الشيوعي الذي كان يزحف بالموازاة مع الحركة التحررية، ولكن لم يمنع ذلك من لعب أوراق مزدوجة في هذه الفترة لتضمن صداقة واسعة، وظهر ذلك جليا في خطاب كندي بالكونغرس، «...بما أن الولايات المتحدة الأمريكية نفسها نالت الاستقلال عن طريق ثورة، فيجب أن تكون سياستها تدعم وتؤيد استقلال الجزائر...» . (معر، 2010، صفحة 210)، وكانت الصحف الأمريكية إحدى الأدوات التي أوكلت لها مهمة إقناع الرأي العام الأمريكي بهذا التوجه الجديد.

وفي هذه الفترة كانت القضية الجزائرية بفضل مظاهرات 11 ديسمبر 1960، قد بلغت درجة كبيرة من الرواج في الرأي العالمي، وعليه كان على الصحف الأمريكية أن تتناول الموضوع بطريقة مختلفة عن الماضي. وبخاصة أن هذه الأحداث تزامنت وعقد الجمعية العامة لهيئة الأمم بنيويورك، وإمكانية استخدام الاتحاد السوفيتي لهذه الورقة في ترويج سياسته .

وعلى هذا الأساس حاولت الصحف الأمريكية التعديل من خطها السياسي المتعلق بالمظاهرات، حيث جاء في صحيفة The Sunday Star مايلي «...تواجه حكومة باريس انتفاضتين في الجزائر. الأولى، الكفاح من أجل

الاستقلال بقيادة جبهة التحرير الوطني الجزائرية، والتي قوضت تقريبا كل القوات المسلحة الفرنسية على مدى السنوات الستة الماضية، ولم تظهر أي تراجع. أما الثانية، فيقودها الأوروبيون بدعم واضح من كبار الضباط في الجيش، وهم يخشون أن تفشل الحكومة الفرنسية في تحقيق أهدافهم... بصراحة لقد فقدت فرنسا سيطرتها الطويلة وسلطاتها البارزة على ما يقرب من 10 ملايين مسلم...» (The Sunday star, 1960) ويظهر من هذا المقال أن الصحفية تنتبأ بتفوق جبهة التحرير الجزائرية على دعاة الجزائر الفرنسية.

كما كتبت صحيفة The key west citizen عن حالة الحزن والغضب الذي سيطر على المشهد في الجزائر، بعد الأحداث، وتخوف السلطات من رد فعل المسلمين . «... بعد أربعة أيام من العنف الدموي الذي أسفر عن مقتل أكثر من 90 شخصا وإصابة المئات . بدأ المسلمون اليوم في جو جزين، ومهيب دفن موتاهم، مما أثار مخاوف السلطات العسكرية...» (The key west citizen, 1960) . كما تحدثت ذات الصحيفة عن تحرك دولي لإدراج القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة. ولمحت صحيفة The Nome nugget عن الصراع بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة حول القضية الجزائرية، في الجمعية العامة لهيئة الأمم، حيث وجه نائب وزير الخارجية السوفييتي فاليريان زورين Valerian Zorine أصابع الاتهام للولايات المتحدة لتقديمها المساعدات الحربية لفرنسا ضد الثورة الجزائرية (The Nome nugget, 1960) .

خاتمة:

في ختام هذه الدراسة يمكننا تسجيل الاستنتاجات الآتية:
لقد كان من أهم أسباب خروج الأوروبيين والجزائريين إلى شوارع المدن الرئيسية هو محاولة كل طرف استغلال زيارة الرئيس الفرنسي إلى الجزائر، في خدمة قضيته، بالنسبة للأوروبيين حاولوا الضغط على ديغول من أجل التراجع عن فكرة الاستفتاء، أما الجزائريين فخرجوا من أجل إسماع صوتهم للعالم.
كتبت الصحف العربية القريبة، والبعيدة، عن المظاهرات، وحاولت بما نشرته فضح الجرائم، التي ارتكبت في تلك الأيام، ودفع الرأي العام العربي إلى مواصلة المجهودات، في دعم القضية الجزائرية، في المحافل المحلية، والعالمية.

نستنتج أيضا أن الصحف الأوروبية غطت الأحداث، وكتبت عن المظاهرات بشيء من الموضوعية، على غرار الصحف الإسبانية، والسويسرية، والبريطانية، وحتى الفرنسية، التي كتبت عن تورط المعمرين المدعومين من طرف كبار ضباط الجيش، في جرائم ضد المسلمين في الجزائر، وهو دليل على اقتناع الرأي العام الأوروبي بعدالة القضية الجزائرية .

نستنتج أيضا أن الصحف الأمريكية تفاعلت مع الأحداث، وكتبت عن نجاح جبهة التحرير الجزائرية في معركة المظاهرات، واقترب الجزائريين من تحقيق أهدافهم، وهو ما نفهم منه أن الرأي العام الأمريكي، بما فيه الرسمي، قد أدرك أن استقلال الجزائر مسألة وقت، وبدأ بذلك في التراجع عن دعم حليفته ضد الجزائريين.

5. قائمة المصادر والمراجع:

1. بلوفة عبد القادر جيلالي ، (2012). "فعالية المظاهرات الجزائرية خلال ثورة التحرير مظاهرات ديسمبر 1960 نموذجاً". مجلة القرطاس، مخبر الدراسات الحضارية والفكرية، (العدد 1) ، ص.ص 310 322.
2. بن يوسف بن خدة، (1987)، اتفاقية إيفيان، تع لحسن زغيد، ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
3. ترکان إبراهيم الدليمي، (2017)، "أصداء الثورة الجزائرية في الصحافة العراقية متابعة ومساندة". المجلة المغاربية للمخطوطات، جامعة الجزائر 2، (العدد 5)، ص.ص 245 276.
4. جريدة التحرير المغربية، (1960)، العدد 21 ديسمبر.
5. جريدة التقدم العراقية، (1961)، العدد 24 جانفي.
6. جريدة الجمهورية المصرية (1961)، العدد 14 جانفي.
7. جريدة الصباح، (1960)، 13 ديسمبر.
8. جريدة الصباح، (1960)، 24 ديسمبر.
9. زیدین قاسمی، (2016)، "مظاهرات ديسمبر 1960، ودور المرأة والطفل فيها من خلال الصحافة الاستعمارية المكتوبة"، مجلة المعارف، العدد 21، ص.ص 252 270.
10. شهادة المجاهد الحاج نورالدين مرادي، والمجاهد محمود بوسوسة، لوكالة الأنباء الجزائرية. 11 ديسمبر 2018.
11. عبد الله شريط، (2010). الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية، دار هومة، الجزائر.
12. ماضي مسعودة، (2020). الثورة الجزائرية في الصحافة المصرية 1954 1962، أطروحة دكتوراه قسم التاريخ (كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية)، جامعة قلمة، الجزائر.
13. محمد الشريف عباس، (2004)، من وحي نوفمبر، دار هومة للطبع، الجزائر.
14. معمر لعایب، (2010)، العلاقات الفرنسية الأمريكية والمسألة الجزائرية، أطروحة دكتوراه قسم التاريخ (كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية)، جامعة تلمسان، الجزائر.

15. مروان بوزكري، (2018)، "الدعم الإعلامي المغربي للثورة الجزائرية من خلال جريدة التحرير". مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مركز الحكمة للبحوث والدراسات، العدد 2، ص.ص 197 216.
16. ميلود رقيق، (2010)، عين تموشنت عبر العصور، دار الكتاب العربي، الجزائر.
17. نام محمد، (2015)، الثورة الجزائرية في الصحافة التركية، دار الأصاله، الجزائر.
18. نعيم الخرازي، (2020)، "جريدة التحرير لسان الاتحاد الوطني للقوات الشعبية". مجلة كان التاريخية، العدد 52، ص.ص 126 138.
19. وزارة المجاهدين، (2004)، القاموس الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية عين تموشنت 1954-1962، مؤسسة بلغاية.
20. ابن قفصية عمر، (1972)، أضواء على الصحافة التونسية، دار بوسلامة للنشر والطباعة، تونس.
21. ليلى عبد المجيد، (1981)، تطور الصحافة المصرية من 1952 إلى 1991، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة.
22. رفعة الجادلاحي، (2010)، مذكرات كامل الجادرجي وتاريخ الحزب الوطني الديمقراطي، منشورات الجمل، ألمانيا.
23. Boualem TOUARIGT, (2012). « le déroulement des manifestation » . in Mémoire, (v 8), pp 17 23. <https://www.calameo.com/read/006817830f5b3025a9f67>, (consulté le 12/03/2025).
24. feuille d'avis de Neuchâtel, (1960) ,09 décembre.
<https://www.e-newspaperarchives.ch/?a=d&d=EXR19601213-01.2.1> (consulté le 10/03/2025).
25. El Diario Palentino, (1960) 09 et 10 décembre.
<https://prensahistorica.mcu.es/es/publicaciones/verNumero.do?idNumero=1001086441>(consulté le 03/03/2025).
26. Sunday post , (1960), 11 Décembre.
27. The Evening star, (1960), 13 December .
<https://chroniclingamerica.loc.gov/lccn/sn83045462/>(consulté le 15/03/2025).
28. le figaro (1960), 12 décembre.
29. le parisien, (1960), 12 décembre.
30. Libération, (1960),12 décembre.
31. France –soir (1960), 12 décembre .
32. Daily Express, (1960),12 décembre.

33. Pueblo, (1960), 12 décembre.

https://prensahistorica.mcu.es/es/catalogo_imagenes/grupo.do?path=352213&idImagen=2010522920&texto_busqueda=Argelia%2C+manifestaciones+de+De+Gaulle%2C+Francia(consulté le 05/03/2025).

34. civil & military Gazette, (1960), 13 décembre.

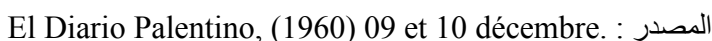
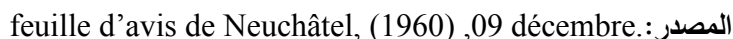
<https://www.britishnewspaperarchive.co.uk/viewer/bl/0003221/19601211/168/0008>
(consulté le 15/03/2025).

35. Journal du Jura, (1960)14 décembre. [https://www.e-](https://www.e-newspaperarchives.ch/?a=d&d=LEJ19601210-01.2.21&srpos=18&e=-----196-fr-20-LEJ-1--img-txIN-alger+----1960---0-----#)

[newspaperarchives.ch/?a=d&d=LEJ19601210-01.2.21&srpos=18&e=-----196-fr-20-LEJ-1--img-txIN-alger+----1960---0-----#](https://www.e-newspaperarchives.ch/?a=d&d=LEJ19601210-01.2.21&srpos=18&e=-----196-fr-20-LEJ-1--img-txIN-alger+----1960---0-----#)(consulté le 15/03/2025).

36. La sentinelle, (1960),14 décembre .

<https://www.e-newspaperarchives.ch/?a=d&d=LSE19601212-01.2.2> (consulté le 15/03/2025).





الملحق 4: تغطية صحيفة نجم المساء (واشنطن) الأمريكية للمظاهرات .

المصدر . The Evening star, (1960), 13 December



الملحق 5: تغطية جريدة المساء الفرنسية للمظاهرات

المصدر France-soir le 11 Décembre 1960